في تحقيق موسع نشرتة مجلة «الفرقان» لتحليلات الوضع بعد قيام تنظيم الدولة الإسلامية بحرق الطيار الأردني

«إحياء التراث» : ما فعلته داعش بالكساسبة جريمة ترفضها كل الأديان ولاتمت للإنسانية بصلة

في تحقيق موسع لها نشرت مجلة الفرقان الصادرة عن جمعية احياء التراث الاسلامي تصريحات متعدده وتحليلات لما عليه الوضع بعد قيام تنظيم داعش بحرق الطيار الاردني حيا حيث جاء في التحقيق ما يلي :

بعد 41 يومًا من الأسر أعلن تنظيم «الدولة الإسلامية» إعدام الطيار الأردني معاذ الكساسبة حرقًا وظهر في الفيديو وهو محبوس داخل قفص حديدي والنيران تلتهمه في الوقت الذي ذكر فيه التلفاز الأردني أن الكساسبة قتل منذ شهر تقريبًا.

ومع انتهاء قصة الطيار الأردني معاذ الكساسبة هذه النهائية المأساوية والمشينة يدخل تنظيم الدولة مرحلة جديدة من حياته التي لا تتجاوز الشهور السبع «في حالة إعلان الخلافة» ولا سيما مع وصول خطه البياني إلى مستوى مرعب سواء من حيث العنف المفرط وغير المفهوم أم من حيث التخبط على صعيد الجبهات التي فتحها في سورية في العراق.

ومن الواضح والمؤكد أن التنظيم بعد إحراق الكساسبة ربما يبدأ تحولا آخر في مسيرة العنف التي انتهجها فتاريخ الإعدامات الميدانية التي اتخذت في الغالب الذبح طريقة موّحدة مع بعض التلوين باستخدام الرصاص ودخول الحرق إلى قاموسه يدل على مدى الإفلاس الذي وصل إليه هذا التنظيم وجعل شعبيته التي يمكن وصفها بانها شعبية عاطفية كونه يرفع شعارات رنانة تؤثر تاثيرا جليا على العاطفة البشرية سواء من ناحية الدين أم ناحية العرض.

عمل إجرامي لا يجوز بحق الكافر

ولا شك أن هذا العمل يُعد عملا إجراميًا لا يجوز أن يفعل بكافر محارب للمسلمين وقع في أيديهم فضلاً عن أن يكون ذلك الفعل في حق مسلم يحارب مسلمًا آخر.

وهذه الأفعال التي نشاهدها بين الحين والآخر قد وردت أدلة من أحاديث رسول الله [قاضية بتحريم المثلة في حق الكفار المحاربين للمسلمين إذا وقعوا في أيدي المسلمين من هذه الأدلة:

«1» ماجاء في صحيح مسلم برقم «1731» عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ إِذَا أَمَّرَ أَمِيرًا عَلَى جَيْشٍ أَوْ سَرِيَّةٍ أَوْصَاهُ فِي خَاصَّتِهِ بِتَقْوَى اللَّهِ وَبِمَنْ مَعَهُ مِنْ الْمُسْلِمِينَ خَيْرًا.

ثُمَّ قَالَ: اغْزُوا عَلَى اسْمِ اللَّهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَاتِلُوا مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ اغْزُوا وَلَا تَغُلُّوا وَلَا تَغْدِرُوا وَلَا تَمْثُلُوا، وَلَا تَقْتُلُوا وَلِيدًا... الحديث».

«2» ماجاء البخاري «2474» عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ النَّبِيِّ أَنَّهُ نَهَى عَنْ النُّهْبَةِ وَالْمُثْلَةِ قَالَ عِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «مَا خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ خُطْبَةً إِلَّا أَمَرَنَا بِالصَّدَقَةِ وَنَهَانَا عَنْ الْمُثْلَةِ».

«3» ما أخرجه أحمد والبخاري وأبو داود والترمذي عن أبي هريرة قال: «بعثنا رسول الله في بعث فقال: إن وجدتم فلانا وفلانا لرجلين فأحرقوهما بالنار ثم قال حين أردنا الخروج: إني كنت أمرتكم أن تحرقوا فلانا وفلانا وإن النار لا يعذب بها إلا الله فإن وجدتموهما فاقتلوهما» وفي بعض ألفاظ الحديث: وإنه لا ينبغي لأحد أن يعذب بعذاب الله»

وقد حكى الإمام الصنعاني ابن الأمير علامة اليمن في «سبل السلام» «4/200» الإجماع فقال: « ثُمَّ يُخْبِرُهُ بِتَحْرِيمِ الْقَتْلِ مِنْ الْغَنِيمَةِ وَتَحْرِيمِ الْغَدْرِ وَتَحْرِيمِ الْمُثْلَةِ وَتَحْرِيمِ قَتْلِ صِبْيَانِ الْمُشْرِكِينَ وَهَذِهِ مُحَرَّمَاتٌ بِالْإِجْمَاعِ

وقال الإمام الترمذي: وَكَرِهَ أَهْلُ الْعِلْمِ الْمُثْلَةَ».

وعلق المباركفوري على عبارة الترميذي فقال: « أَيْ حَرَّمُوهَا فَالْمُرَادُ بِالْكَرَاهَةِ التَّحْرِيمُ وَقَدْ عُرِفَتْ فِي الْمُقَدِّمَةِ أَنَّ السَّلَفَ رَحِمَهُمْ اللَّهُ يُطْلِقُونَ الْكَرَاهَةَ وَيُرِيدُونَ بِهَا الْحُرْمَةَ ».ا.هـ

وقال الإمام ابن عبد البر في «الاستذكار»: « والمثلة محرّمة في السنة المجمع عليها وهذا بعد الظفر، وأما قبله فلنا قتله بأي مثلة أمكننا، نقلاً عن «مواهب الجليل» «3/355» وقال ابن عابدين في حاشيته: « نهينا عن المثلة بعد الظفر أما قبله فلا بأس بها اختيارا » «4/131».

وقال الإمامُ الشوكاني في «النيل» «8/263»: قولُه: « وَلَا تَمْثُلُوا» فيه دليل على تحريم المُثْلَة.ا.هـ

والتحريق من المثلة، بل هو من أشد أنواعها سواءٌ أكان التحريق حال القتل أو بعد القتل ومما يدل على ذلك ما أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه «6/468»: حدثنا وكيع عن سفيان عن منصور عن إبراهيم قال: «كانوا يكرهون أن يحرق العقرب بالنار ويقولون: مثلة» هذا في حق هذه الحشرة فكيف بغيرها فهذا حكم الإسلام في هذه التصرفات التي تشوه بجمال الإسلام وتظهره على غير صورته التي جاء بها محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

السديس يهاجم «الدولة الإسلامية» بضراوة

وقدر حذر علماء كثر من هذا التنظيم المشبوه منهم على سبيل المثال الشيخ عبد الرحمن السديس إمام وخطيب المسجد الحرام الذي صبّ جام غضبه عليه واصفا القائمين عليها بـ«خوارج العصر» متهما إياهم بتشويه شعيرة الجهاد الحق ذروة سنام الإسلام.

وأشار السديس إلى أن فئة أشبه بالخوارج والقرامطة فهموا النصوص الشرعية على غير مقاصدها مؤكدًا أن هؤلاء شوّهوا صورة الإسلام بنقائه وصفائه وإنسانيته وانحرفوا بأفعالهم عن سماحته ووسطيته.

وقال السديس إن كل من لا يعرف الإسلام على حقيقته يظن أن ما يفعله هؤلاء الدعاة خوارج العصر هو من الإسلام وما هو من الإسلام في شيء والإسلام الحق منهم براء مستدلا بقوله تعالى: ﴿وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض قالوا إنما نحن مصلحون ألا إنهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون﴾.

وحذر السديس الشباب من أن يتم التغرير بهم وينساق وراء هذه الدعوات والشعارات البراقة التي تهدف إلى هدم المجتمع وتفككه مشيرًا إلى أن المصطلحات الشرعية التي يستخدمها هؤلاء للتغرير بالشباب باتت واضحة لكل ذي عينين وقال إن هؤلاء اتخذوا الدين لرخيص مآربهم ومسلك لأهوائهم الشنيعة وركبوا رؤوسهم وافتأتوا على ولاة أمورهم وعلمائهم وهاموا زهوا وتيها وغرورا.

مجمع البحوث الإسلامية

إلى ذلك أدان محي الدين عفيفي الأمين العام لمجمع البحوث الإسلامية في الأزهر بمصر قيام «داعش» بإحراق الكساسبة الذي تشارك بلاده في التحالف الغربي – العربي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية ضد التنظيم.

وتابع عفيفي أن «ما فعله داعش من قتل الكساسبة حرقًا هو مخالفة لله وأوامره، حيث إن الله كرم الإنسان حيًا وميتًا».

ومضى قائلا: «قال الله تعالى: ﴿ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا﴾ أي أن الله كرم الإنسان لمطلق إنسانيته وهذا التكريم للإنسان في حياته ومماته».

وتابع: «الرسول محمد أمر بدفن قتلى المشركين في غزوة بدر حتى لا تاكلها السباع أو الطير كنوع من التكريم لإنسانيتهم رغم مواقفهم المعادية للرسول ».

ورأى أن «ما قامت به داعش هو جريمة يرفضها حتى عالم الحيوان وهي من الأفعال الشنيعة والإجرامية التي ترفضها كل الأديان والأعراف ولا تمت للإنسانية بصلة فضلا عن عالم الحيوان فالإسلام بريء من داعش وأفعالها الإجرامية وللأسف نرى جرائم مثل هذه ترتكب باسم الإسلام وهو منها براء».

أعمال مشبوهة

أخيرًا فلا شك أن الذين يقومون بمثل هذه الأعمال فهم إما أنهم مستأجرون لتشويه صورة الإسلام باسم الإسلام أو جاهلون بالإسلام وأحكامه وعلى هذا وذاك فالضرر بالإسلام والمسلمين من قبلهم حاصل والنفع للإسلام من قبلهم غير واصل فعلى الشباب التيقظ والبعد عن هذه الأفعال وليحكموا الشرع والنقل الصريح والعقل الصحيح وعليهم ألا يحكمون العواطف والحماس غير المضبوط بالضوابط الشرعية.

غلاف العدد

- التنظيم بعد إحراق الكساسبة يبدأ تحولا آخر في مسيرة العنف التي انتهجها
- هذا العمل يُعد إجراميًا لا يجوز أن يفعل بكافر محارب للمسلمين وقع في أيديهم
- السديس : تنظيم الدولة الاسلامية «خوارج العصر» ووراء تشوية شعيرة الجهاد
- أحذّر الشباب من أن يتم التغرير بهم وينساق وراء هذه الدعوات والشعارات البراقة التي تهدف إلى هدم المجتمع
- عفيفي : ما فعله داعش من قتل الكساسبة حرقًا هو مخالفة لله وأوامره حيث إن الله كرم الإنسان حياً وميتاً

شمال

«الخليجي» : الانقلاب

واشار مجلس التعاون الى انه يرى ان هذا الانقلاب الحوثي «تصعيد خطير مرفوض ولا يمكن قبوله باي حال ، ويتناقض بشكل صارخ مع نهج التعددية والتعايش الذي عرف به المجتمع اليمني ، ويعرض امن اليمن واستقراره وسيادته ووحدته للخطر».

كما أكدت دول المجلس ان «ما يهدد أمن اليمن وسلامة شعبه يعد تهديدا لأمنها ولأمن المنطقة واستقرارها ومصالح شعوبها ، وتهديدا للأمن والسلم الدولي ، وسوف تتخذ دول المجلس كل الاجراءات الضرورية لحماية مصالحها».

وحذرت من أن «انقلاب الحوثيين لن يقود إلا إلى مزيد من العنف والصراع الدامي في هذا البلد الشقيق» ، مناشدة المجتمع الدولي تحمل مسؤولياته لإدانة هذا الانقلاب وشجبه ، وعدم الاعتراف بتبعاته».

ودعت دول المجلس في البيان مجلس الأمن إلى سرعة التحرك لتفعيل قراراته ذات الصلة بالشان اليمني ، واتخاذ القرارات اللازمة «لوضع حد لهذا الانقلاب الذي سيدخل اليمن ومستقبل شعبه في نفق مظلم».

الحوثي : استقالة

ويقوم أعضاء المجلس الرئاسي بترشيح شخصية وطنية لتشكيل حكومة. وحدد الإعلان الدستوري المرحلة الانتقالية في اليمن بعامين ، يجري بعدها التصويت على مسودة الدستور بعد تعديلها، ويتم إجراء انتخابات .

نواب : دعوة

أضاف الجلال ان الوزير الخالد أوصل رسالة الى الداخل والخارج ، بأن الكويت دولة مؤسسات لا أحد فيها فوق القانون شيخا كان او مواطنا او مقيما ، مشيرا الى ان «دعوة الخالد هي دعوة كريمة لا تاتي الا من رجل دولة يحترم منصبه» .

من ناحيته ثمن النائب فيصل الكندري مطالبة نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية الشيخ محمد الخالد ابناء الاسرة بتسليم أسلحتهم ، موضحا أن كل قانون يحتاج الى ادارة لتنفيذه والخالد قيادي محنك قادر على تطبيق القانون.

وقال الكندري ان مطالبتنا بإقرار قانون جمع السلاح أثمرت بعد توافق السلطتين على قانون يمكنه ان يقضي على انتشار الأسلحة التي تشكل خطرا على المواطنين والمقيمين ، مبينا ان الوضع الامني الخارجي يتطلب حزم الحكومة داخليا للحد من انتشار السلاح.

وقال الكندري ان كتاب الشيخ محمد الخالد الموجه للديوان الاميري الخاص بضرورة مبادرة ابناء الاسرة بتسليم مالديهم من اسلحة وذخائر غير مرخصة توضح ان القانون الذي سعينا لإقراره يهدف الى نشر الامن والامان ويطبق على الجميع بشفافية دون اي استثناء

واوضح ان وجود قياديين في الحكومة يسعون الى تطبيق القانون بشفافية ، هو مثال حي على ان الإصلاح لا يتم الا في حال وجود مخلصين يريدون الخير والصالح العام للوطن والمواطنين ، مضيفا : «ندعم توجه الخالد في تطبيق القانون على الجميع دون استثناءات وبشفافية تامة ، كما نطالب كل الوزراء بتطبيق القانون ومحاسبة المقصرين» .

الصانع : مشروع

الامة، وقال الوزير الصانع ان المشروع الذي اعدته الوزارة بالتنسيق مع المجلس الاعلى للقضاء ، يمثل تطورا مهما في قانون تنظيم القضاء ، ويتضمن قواعد تعلي من شان السلطة القضائية وتعزز استقلاليتها عن باقي سلطات الدولة.

وشدد على ان الحكومه حريصة كل الحرص على انهاء هذا المشروع ، وبذلت قصارى جهدها لانهائه في زمن قياسي من وزارة المالية والتامينات الاجتماعيه وديوان الخدمة المدنية.

«الصحة» : وفد

وقال الحربي في تصريح صحافي ان البرنامج يهدف الى التدخل السريع في حوادث وإصابات الطرق ، والوقاية من الإصابات الناجمة عنها ، موضحا أن الوفد استمع إلى عشرات المقترحات من عدد من المختصين في إدارات الطوارئ الطبية والجودة والاعتراف وتعزيز الصحة والتجهيزات الطبية ، إلى جانب مقترحات أطباء العلاج الطبيعي والأشعة التداخلية والجراحات العامة والمخ والأعصاب والعظام والأطفال.

وأشار إلى أن اللجنة المعنية بتطوير منظومة الطوارئ في الكويت اجتمعت نهاية الأسبوع الماضي بحضور الفريق الكندي ، وكان اجتماعا مثمرا وبناء.

واضاف أن الاجتماع القادم للجنة سيحضره أعضاء من كافة الإدارات المعنية ونقاط التعاون ، وسيتخلله مناقشة الإسعاف الجوي وتدريب المسعفين والتعاون في التدريب والتمريض وتطوير أقسام الحوادث.

وقال انه تم الاتفاق على ابتعاث عدد من المسعفين والفنيين إلى كندا ، إلى جانب استقبال أطباء من كندا لتدريب الأطباء والممرضين وفنيي الطوارئ الطبية.

عشرات القتلى

تم وقع انفجار آخر في سوق شعبي في منطقة أبو دشير جنوبي بغداد أسفر عن سقوط 3 قتلى وإصابة 12 شخصا.

وفي مصر قتل 47 من المسلحين الإسلاميين في عملية عسكرية واسعة نفذها الجيش المصري في شمال سيناء، حسبما قالت مصادر أمنية مصرية.

وقالت المصادر إن الجيش استخدم قاذفات هليكوبتر من طراز آباتشي في استهداف ما وصفتهم بإرهابيين ينتمون إلى جماعة «ولاية سيناء»، الموالية لتنظيم «الدولة الإسلامية».

وأكدت مقتل 27 في الغارة التي أشارت المصادر إلى أنه استهدفت اجتماعا لعناصر من «لولاية سيناء».

ونقلت وكالة «رويترز» عن أحد المصادر قوله إن الاجتماع كان يعقد جنوبي مدينة الشيخ زويد، وإن معلومات وردت للقوات الأمن عن هدف الاجتماع هو الإعداد لهجمات جديدة.

وتقول التقارير إن قوات الجيش والشرطة المصرية أطلقت النيران، بعد الغارة الجوية، فقتلت 20 عضوا آخرين بالجماعة.

ووصفت المصادر عملية الجمعة بانها الأكبر في سيناء منذ شهور وشملت حملة مداهمات.

ولم تؤكد مصادر مستقلة دقة تصريحات المسؤولين الأمنيين بشأن الأحداث في شمال سيناء.

من ناحية أخرى قالت مصادر عسكرية إن عناصر الجيش الثاني الميداني الذي يتمركز في مناطق الاسماعيلية وبورسعيد تمكنت من إحباط هجوم صاروخي على المجرى الملاحي لقناة السويس ، باستخدام صواريخ من نوع غراد.

وذكر مصدر بالجيش الثاني الميداني لـ«بي بي سي» أن الصاروخين كانا مجهزين للإطلاق من خلال دوائر إلكترونية بمنطقة شرق قناة السويس ، حيث كانا يستهدفان المجرى الملاحي للقناة ، وانه عثر عليهما في منطقة الطريق الأوسط الذي يسلكه من يريد الوصول إلى مناطق شمال سيناء.

وأضاف أنه جرى تفكيك الصاروخين وأن عناصر التامين تقوم بتمشيط المنطقة المحيطة بالمجرى الملاحي، وتكثيف الإجراءات الأمنية بمنطقة شرق قناة السويس.

يذكر أن قذيفة هاون كانت قد استهدفت إحدى السفن العابرة من قناة السويس العام الماضي ، وأصابت عددا من الحاويات على متنها . في واقعة تبنتها آنذاك جماعة أنصار بيت المقدس التي تنشط في شمال سيناء.

وتمنع السلطات المصرية دخول وسائل إعلام مستقلة إلى شمال سيناء لأسباب تقول إنها أمنية.

وأعلنت جماعة «ولاية سيناء» مسؤوليتها عن تنفيذ سلسلة هجمات أواخر الشهر الماضي في شمال سيناء، قتل فيها أكثر من 30 معظمهم من الجيش المصري.

وكانت الجماعة تسمي نفسها «جماعة أنصار بيت المقدس» قبل الانضمام إلى تنظيم «الدولة الإسلامية» ومبايعة زعيمه أبو بكر البغدادي في شهر نوفمبر الماضي.

وبعد هجمات الشهر الماضي، تعهد الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي بالثار لمقتل الجنود، متعهدا بمواصلة «الحرب على الإرهاب.»

غير أنه حذر المصريين من أن «المعركة شريرة وستاخذ وقتا طويلا.»

وقد أرسل الجيش المصري منذ أيام قليلة تعزيزات عسكرية إلى محافظة شمال سيناء ضمن ما وصفها بخطة لمواجهة الجماعات المسلحة.

كما أقر السيسي ميزانية تزيد على مليار دولار «للتنمية ومكافحة الإرهاب» في سيناء.

وقال مسؤولون إن الخطة الجديدة، التي تم إعدادها بالتعاون مع وزارة الداخلية، ستتضمن إضافة قوات عاملة جديدة إلى مسرح العمليات في شمال سيناء، كما سيتم الدفع بـ «أرتال» عسكرية ضخمة متحركة بدلا من الكمائن الثابتة في شمال سيناء على مدار 24 ساعة يوميا.

السودان : 9 مليارات

صحافي أمس ، ان من ابرز الاستثمارات الكويتية بالسودان مشروع سكر «كنانة» الذي تمتلك الكويت 33 بالمئة منه ، بجانب استثمارها في مجال الاتصالات عبر شركة «زين- السودان» بجانب استثمارات كبيرة اخرى.

وأشار إلى ان بلاده ستسعى خلال انعقاد اللجنة الوزارية المشتركة بين البلدين يومي الاثنين والثلاثاء المقبلين ، إلى تفعيل الشراكة الاقتصادية والاستثمارية السودانية الكويتية ، بهدف تكوين شراكة استراتيجية في مجالي الامن الغذائي والمصارف والخدمات الاخرى .

وقال انه سيتم خلال الاجتماعات وضع برنامج تنفيذي لتفعيل اتفاقية تشجيع الاستثمار الموقعة بين البلدين ، كاشفا عن ان الجانب السوداني سيطرح على الجانب الكويتي مواقع للاستثمار الزراعي في ثلاث ولايات للاتفاق على واحد منها.

والدا الرهينة

مدينة الرقة التي يتخذها التنظيم مقرا له.

وقال والدا الرهينة الأمريكية اللذان كانا قد أقاما اتصالات مع تنظيم الدولة الإسلامية في وقت سابق إنهما قررا أن يكسرا الصمت بعد ورود تقارير تفيد بأن ابنتهما قتلت.

أضافا:«إن هذه الأخبار تجعلنا قلقين لكننا لا نزال نامل أن كايلا لا تزال على قيد الحياة».

وكانت مويلر البالغة من العمر 26 عاما، والتي تخرجت من جامعة نوث اريزونا، زارت منطقة الحدود التركية السورية في عام 2012 لمساعدة اللاجئين.

واختطفت عاملة الإغاثة في مدينة حلب حيث كانت تعمل بعد سنة من التاريخ المذكور.